

شعب الإيمان

267 - أخبرناه محمد بن عبد الله ثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ٧ عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث .

و هو مخرج في كتاب مسلم .

و فيه دلالة على أن بعضهم تشهد عليهم ألسنتهم و بعضهم ينكر فيختم على أفواههم و تشهد عليهم سائر جوارحهم .

و يشبه أن يكون هذا الإنكار من المنافقين كما في خبر أبي هريرة .

و يشبه أن يكون منهم و ممن شاء الله و من سائر الكافر حين رأوا يوم القيامة فيغفر الله لأهل الإخلاص ذنوبهم لا يتعاطم عليه ذنب أن يغفره و لا يغفر الشرك قالوا : إن ربنا يغفر الذنوب و لا يغفر الشرك فتعالوا حتى نقول إنا كنا أهل ذنوب و لم نكن مشركين فقال الله عز و جل أما إذ كنتموا الشرك فاختموا على أفواههم فيختم على أفواههم فتنتطق أيديهم و تشهد أرجلهم ما كانوا يكسبون فعند ذلك عرف المشركون أن الله لا يكتفم حديثا فذلك قوله : { يومئذ يود الذين كفروا و عصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتفمون الله حديثا } . و هذا فيما روينا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه سئل عن ذلك فذكره .

و قد قال الله عز و جل في سورة زلزلة :

{ يومئذ تحدث أخبارها } .

و روينا عن أبي هريرة مرفوعا أنه سئل عن البيهقي الآية فقال أن تشهد على كل عبد و أمة بما عملوا على ظهرها فتقول : عما كذا و كذا في يوم كذا و كذا فذلك أخبارها .

و دلت الأخبار عن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم على أن كثيرا من المؤمنين يدخلون الجنة بغير حساب و كثيرا منهم يحاسبون حسابا يسيرا و كثيرا منهم يحاسبون حسابا شديدا